الذي هو محال في حق الباري سبحانه ولكن لما كان المقصود ما ذكرنا جاز النطق
بها وتبيانه في هذا الكتاب إن شاء الله زيادة بيان عند قوله فاغفر فدى لك ما
اقتفيناه ● ويروى أيضا اللهم لا نزع وهو جلي لا يشكل ● في ذكر قولهم
لا يدخلوا في هذا البيت مهر بغي وهي الزانية وهي فعول من البغا فأدغمت الواو
في الياء ولا يجوز عندهم أن يكون على فعيل لأن فعيلا بمعنى فاعل يكون
بالهاء في المؤنث كريمة وكريمة وإنما يكون بغير هاء إذا كان في معنى مفعول
نحو امرأة جريح وقتيل ● وقوله ولا بيع ربا يدل على أن الربا كان محرما عليهم
في الجاهلية كما كان الظلم والبغا وهو الزنا محرما عليهم يعلمون ذلك بقية من
بقايا شرع إبراهيم عليه السلام كما كان بقي فيهم الحج والعمرة وشيء من أحكام
الطلاق والعتق وغير ذلك ففي قول الله سبحانه وتعالى أحل الله البيع وحرم
الربا دليل على تقدم التحريم والله أعلم ● فصل وذكر الحجر الذي
وجد مكتوبا في الكعبة وفيه أنا الله ذو بكة الحديث ●
وروى معمر بن راشد في الجامع عن الزهري أنه قال بلغني أن قريشا حين
بنوا الكعبة وجدوا فيها حجرا وفيه ثلاثة صفوح في الصفح الأول أنا الله ذو بكة
صنعتها يوم صنعت الشمس والقمر إلى آخر كلام ابن إسحاق ● وفي الصفح الثاني
أنا الله ذو بكة خلقت الرحم واشتققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته
ومن قطعها بتته ● وفي الصفح الثالث أنا الله ذو بكة خلقت الخير والشر فطوبى
لمن كان الخير على يديه وويل لمن كان الشر على يديه ● وفي حديث ابن إسحاق
لا يحلها أول من أهلها يريد والله أعلم ما كان من استحلال قريش للقتال فيها
أيام ابن الزبير وحصين بن نمير ثم الحجاج بعده ● ولذلك قال ابن أبي ربيعة
ألا من لقلب معنى غزل ● بحب المحلة أخت المحل ● يعني بالمحل عبد الله
بن الزبير لقتاله في الحرم ● فصل وذكر اختلافهم في وضع
الركن وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي وضعه بيده ● وذكر
غيره أن إبليس لعنه الله كان معهم في صورة شيخ نجدي وأنه صاح بهم بأعلى صوته
يا معشر قريش أقد رضيتم أن يضع هذا الركن وهو شرفكم غلام يتيم
دون ذوي أسنانكم وكاد يثير شرا فيما بينهم ثم سكنوا ذلك وأما وضع الركن
حين بنيت الكعبة في أيام ابن الزبير فوضعه في الموضع الذي هو فيه الآن حمزة
ابن عبد الله بن الزبير وأبوه يصلي بالناس في المسجد اغتنم شغل الناس
عنه بالصلاة لما أحس منهم التنافس في ذلك وخاف الخلاف فأقره أبوه ذكر
ذلك الزبير بن أبي بكر وذكر ابن إسحاق أيضا أنهم أفضوا إلى قواعد البيت وإذا
هي خضر كالأسنمة هكذا القيد في نسخة الشيخ وفي غيرها من النسخ ووقع

في النسخ

في نسخة صحيحة كالأسنمة وليس هذه رواية السيرة إنما الصحيح في الكتاب
كالأسنة وهو وهم من بعض النقلة وليست من ابن إسحاق والله أعلم فإنه لا يوجد
في غير هذا الكتاب بهذا اللفظ لا عند الواقدي ولا غيره ● وقد ذكر البخاري
في بنيان الكعبة هذا الخبر فقال فيه عن يزيد بن رومان فنظرت إليها فإذا
هي كأسنمة الإبل ● وتشبيهها بالأسنة لا يشبه إلا في الزرقة وتشبيهها بأسنمة
الإبل أولى لعظمها ولما تقدم في حديث بنيان الكعبة لها قبل هذا ●
فصل وذكر شعر الزبير بن عبد المطلب ●●●●●
عجبت لما تصوبت العقاب ● وفيه تنشب كما انصاب ● يقال انصاب على طريقه إذا لم
يعرج يمنة ولا يسرة وكأنه منحوت من أصلين كما تقدم في مثل هذا من ثلاثا إذا
اتبع وألب إذا أقام وأب أيضا قريب من هذا المعنى يقال أب إيابه إذا استقام ●
وتهيأ من كتاب العين وكأنه مقيم مستمر على ما يتلوه ويبلغه مما هو سبيله
والاسم من الثلاث الثلاثية على وزن الطمأنينة والقشعريرة قاله أبو عبيد ●
قوله وليس على مسوينا ثياب قوله مسوينا أي مستوى البنيان وهو في معنى
الحديث الصحيح في نقلهم الحجارة إلى الكعبة أنهم كانوا ينقلونها عراة ويرون
ذلك دينا وأنه من باب التشمير والجد في الطاعة ● وقول ابن هشام ويروى
مساويا نريد السوأة فهو جمع مساءة مفعلة من السوء والأصل مساوئ
فسهلت الهمزة ● فصل وذكر الحمس وما ابتدعته
قريش في ذلك والتحمس التشدد وكانوا قد ذهبوا في ذلك مذهب
الترهب والتأله فكانت نساؤهم لا ينسجن الشعر ولا الوبر وكانوا لا يسلون
السمن وسل السمن أن يطبخ الزبد حتى يصير سمنا قال ابن هرمة ●
إن لنا صرمة مخيسة ● نشرب ألبانها ونسلؤها ●
وذكر قول ابن معدي كرب ● أعباس لو كانت شيارا جيادنا ●
البيت شيارا ● من الشارة الحسنة يعني سمانا ● وبقية البيت ●●
ولكنها قيدت بصعدة مرة ● فأصبحن ما يمشين إلا تكاوسا ● وأنشد أيضا ●
أجدم البكر أنها بنو عبس ● أجدم سحر معروف للخيل وكل لكل ابن جحش
وهب وهقط وهف وهلا ● وذكر يوم جبلة وجبلة
هضبة عالية كانوا قد احترزوا فيها عيالهم وأموالهم ● وكان معهم في ذلك اليوم
رئيس نجران وهو ابن الجون الكندي وأخ للنعمان بن المنذر أحسب اسمه حسان
ابن وبرة وهو أخو النعمان لأمه وفي أيام جبلة كان مولد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وللنبي وإن بغير سنة من ملك أنوشروان بن قباذ وكان
مولد أبيه عبد الله لأربع وعشرين مضت من ملك أنوشروان وإن المذكور قبله